جامعة المنصورة
كلية التربية

وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوي في جمهورية مصر العربية "دراسة تحليلية"

إعداد

الباحث/ أحمد عصام محمد بركات
إمام وخطيب بالأوقاف

إشراف

أ.د/ مهنى محمد إبراهيم غنايم
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/مجدى صلاح طه المهدى
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٠ – اكتوبر ٢٠٢٢

وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوي في جمهورية مصر العربية "دراسة تحليلية"

أحمد عصام محمد بركات

المقدمة:

يعد التجديد والتطوير والنماء والارتقاء الى الافضل شيء ثابت ولا غنى عنه فى حياة الانسان وذلك لأنه يعيش في مجتمع يطرأ عليه التجديد في كل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والفكرية والفنية والأدبية فتنعكس أثار هذا التجديد على الفرد الذى يعيش بداخله فيتأثر بهدف أوجب على هذا الفرد حتمية التجديد والتطوير في كل مناحي الحياة حتى يتناسب ذلك مع الأمور التي تستجد في المجتمع فيكون هناك تناغم بين الفرد والمجتمع الذى يعيش بداخله فلولا التجديد لعاش الأنسان في عزله تامه وما كان لبقائه معنى.

تدعو طبيعة الإنسان وفطرته إلى التجديد والتطوير، بل تعتبر عملية التجديد نسيج متلاحم للفكر الإنساني على اختلاف الأنساق الفكرية والعقدية، وهو شريان من شرايين الحياة البقاء في الحياة على صورة من العيش الكريم، ومُعايشة التَّطور البشري بجميع أشكاله، وكل محاولة للتجديد لابد لها من محركات فكرية وعقدية وثقافية وحضارية، تشكل الأساس الذي تتحرك منه، والقاعدة التي تسير عليها، وتعطي معرفة بأهداف هذا التجديد، والغرض مِن وراء تلك العملية التجديدية (القلاتى،٢٠٠٩) .

وفي ظل هذه الظروف المُتضاربة يتعرض الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر لعدةِ قضايا منها؛ الدينية التي تتعلق بالعقائد والعبادات والغيبيات، ومنها الأخلاقية التي تتعلق بالقيم العليا والفضائل والسلوكيات الإنسانية الراقية، ومنها القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالرقي المجتمعي وحل مشكلات المجتمع، ومنها القضايا الفكرية والاقتصادية والسياسية والدولية، والخطاب الديني الإسلامي المعاصر مُطالَب في ذلك بمناقشة هذه القضايا؛ ليجد البدائل ويُحدِّد العلاج في ضوء تعاليم الإسلام.

كما إنَّ مِثل هذا الخطاب الدعوي الإسلامي الذي يستند إلى الأصول القويمة للدين الإسلامي، وَيُوفِّر المتطلبات اللازمة للفرد والمجتمع من أجل القدرة على مواجهة التَّحديات العالمية المعاصرة، فهو الذي يَنتج عن تطبيقه أو ممارسته الالتزام المطلوب لدى المجتمع وأهله؛

لأنه يبتعد عن الإكراه على الفضيلة والإيمان، هذا الإكراه الذي لا يصنع الإنسان المؤمن أو الفاضل (الغزالي، ٢٠٠٥، ٢٦).

وبتوفير المُتطلبات التربوية اللازمة في الخطاب الدعوي يستطيع الخطاب الدعوي الإسلامي المُعاصرِ أنْ يصمد أمام أمواج الهجوم العاتية، وأن يرد عليها ردًا مقنعًا متناسبًا مع العقل الإنساني، ومع التَّقدم الحضاري فإذا عرضت قوى الإسلام وقوى خصومه عرضًا يناسب العصر الحديث، فالذي يتقدم هو الإسلام والذي يرتد أو يذعن للحقيقة هو الخصم المستعد للإنصاف(العقاد، ٢٠٠٥، ٢١٧).

مشكلة الدراسة:

يلعب الخطاب الدعوى دورًا أساسًيا في إيصال الأفكار إلى المخاطبين، ووسيلة لإقناعهم بها، باعتبار أنَّ الدين يحتل مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع من جهة وتبعًا لما يختزنه من عوامل قوة تؤثر فيهم من جهة أخرى، والدليل هو الحيز العام الذي يشغله الخطاب الديني في مختلف والدراسات وذلك على اختلافها وتعددها، ولعل ذلك راجع إلى ما يطرحه الخطاب الديني من انشغالات وتحديات وما يثيره من تساؤلات في مُجمل الحياة.

كما تبلور في الواقع خطاب ديني لفصائل الرفض والعنف والغضب والتكفير، والذى رفض طريق الاصلاح واختار طريق العُنف فقدم ويقدم صورة سيئة وسلبية عن الإسلام وقرانه الكريم ، ورسوله صلى الله عليه وسلم على أنه دين العنف والسيف والذبح لكل المخالفين ومع جميع الآخرين، وفى مقابل هذه الخطابات الدينية تسعى مدرسة الإحياء والتجديد الإسلامي إلى تقديم خطاب دعوي يؤكد ضرورة إعمال العقل فالنظر العقلي في رويتهم هو السبيل الذي يصل به المسلم إلى اليقين في العقائد، فمدرسة التجديد والإحياء الإسلامي تؤكد وتنادى في خطابها الدعوي بضرورة التجديد المستنير والنظرة المستقبلية المنفتحة على مختلف التيارات الحضارية، وذلك من موقع الراشد المدارك لما بين الثوابت والمُتغيرات من فروق (المنوفى، ٢٠١٥: ٧).

وتشير الدلائل إلى أن هناك عديدا من الإشكاليات التي تتطلب تجديد الخطاب الدعوي منها أن؛ أسلوب الخطاب الديني الحالي قد يتسم بكونه خطابًا إنشائيًا تقليديًا جامدًا، يُركز على جانب حساب جوانب أخرى، كما أنَّ الخطاب الحالي قد يسفر مضمونه عن تأجيج الخلافات والصدامات مع أتباع الديانات الأخرى أو بين الطوائف والتيارات المختلفة، وعدم اطلاعهم على العديد من المستجدات في المجتمع في الآونة الأخيرة، كما تتزايد الحاجة لربط مبادئ العقيدة

الدينية بواقع الحياة المعاصرة، وتعزيز الحوار بين الشأنين السياسي والديني وتصاعد الجدل حول العلاقة بين الدين والسياسية. (معبد، ٢٠١٨، ٣٦).

حيث أصبح العالم اليوم يعيش فعلاً تحت تأثير الدين، ويكفي تتبع أخبار وسائل الاعـــلام نجد أن الأحداث كلها متأثرة بالدين، والمُتأمل للحقل الديني ممثلا بخطابه في العقود الأخيرة يجد أنه يشهد مجموعة من التحولات والتغييرات والانتقالات التي مَسَّتْ بشكل مباشر مجموعة من العناصر المكونة لهذا الخطاب، من حيث الشكل والمضمون والوسيلة، ولعل أبرز هذه التحولات ذلك التغيير الذي طال مسألة إنتاج وإعادة إنتاج وتسويق المعارف، والممارسات والمعتقدات والأفكار الدينيـــة؛ نتيجة لظهور وسائل الاتصال الحديثة ممثلة بمواقع التواصل الاجتماعي، مما أسفر عـــن ظهـــور خطابات دينية متنوعة.(رقاد وآخرون، ٢٠١٨، ٢٢٩)

وهذا يتفق مع ما هدفتْ إليه دراسة (Arsyad,2015) إلى فهـــم مـــدى تـــأثير الـــشكل والمحتوى والأسلوب في مجال تجديد الخطاب الدعوى على تحسين الـــوعي الـــديني للمـــراهقين والشباب، وتوصلتْ إلى أنَّ درجات سجل المشاركين بالعينة ما بين متوسطة إلى مرتفعـــة علـــى مقياس الوعي الديني للشباب، وهو ما يدل على التأثير الذي تمارسه القنوات الدينية ذات محتـــوى الخطاب الديني المتجدد على تنمية الوعي الديني للجمهور، وهو ما اتفق مـــع تحليـــل محتـــوى البرامج.

ودراسة (Wies,2015) التي هدفت إلى التعرف على أثـــر تجديـــد الخطـــاب الـــديني بالقنوات الفضائية المصرية على المفاهيم الدينية للمراهقين، وتوصلتْ إلى أنَّ الخطـــاب الـــديني المتجدد كان له تأثير دال على التركيز العقائدي واكتساب المفاهيم والمعارف الدينية للمـــراهقين، وبرهنتْ التحليلات حول المشاركين من خلال استجاباتهم على أسئلة الاستبانة ارتفاع ملحوظ في مستويات معرفتهم الدينية؛ نتيجة للتعرض وتكرار المشاهدة للخطاب الديني المُتجدد عبر القنوات الفضائية.

حيث ظهر الدين في الآونة الأخيرة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، من خـــلال ظهور أصناف عديدة للخطاب الدعوي، وأسهمتْ كل الأديان من خلال خطابها في إنشاء صفحات ومواقع لها لإبراز رسالتها والدعوة إلى عقيدتها حسب مختلف تصوراتها الفكرية، وحتى الرد على مخالفيها، الأمر الذي نتج عنه فعلا انتقال الخطاب الدعوى إلى الفضاء العام، مما خلف آثارًا عديدة بعضها مَسَّتْ جوهر الخطاب في حد ذاته بكل مكوناته، وبعضها الآخر تعلق بالجمهور، ومن جملة هذه الآثار أو الاتجاهات؛ اتجاه الرفض والعنف ويتمثل هذا الاتجاه في محاولة بعـــضهم إظهـــار

الإسلام مشتجرًا مع الجميع، مروعا للآمنين، طالبًا للدم، ساعيًا للهدم، باحثًا عن الزلات لنشره، وهناك اتجاه الاختصار والاجتزاء ويتمثل هذا الاتجاه في الذين يأخذون من الإسلام الأشكال والرسوم، ويستبعدون الجوهر والمضمون، يريدون الإسلام دعوة بلا دولة، عقيدة بلا شريعة!.

ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس التالي: ما متطلبات تفعيل وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوي في جمهورية مصر العربية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة اسئلة فرعية هي :

١. ما الإطار المفاهيمي الحاكم لأئمة المساجد ؟
٢. ما مؤشرات واقع وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى؟
٣. ما معوقات وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى ؟
٤. ما الأليات اللازمة للتحقيق وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى صياغة تصور مقترح لتفعيل وعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوي في جمهورية مصر العربية وذلك من خلال:

١. تحديد الأطر المفاهيمية الحاكمة لأئمة المساجد.
٢. التعرف على الواقع الحالي لوعي أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى.
٣. الكشف عن معوقات وعى أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى.
٤. التعرف على آليات تحقيق وعى أئمة المساجد بمستجدات الخطاب الدعوى.

أهمية الدراسة:

تكتسب أهمية الدراسة من الأتى؛

١. تسهم في الكشف عن خطورة الخطاب الدعوى وأهميته ودوره في تشكيل وعى جماهير الأمة.
٢. كما يسهم الخطاب الدعوى في ابراز صوره الاسلام الوسطية التي دعا اليها الاسلام كأمه خيريه.
٣. كما يسهم الخطاب الدعوى في اخراج جيل قادر على حمل الرسالة في مجال الدعوة لمواجهه الفكر المنحرف.
٤. كما يسهم في تشجيع وسائل التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الإعلام والصحافة المقروءة وشبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من تحري الدقة في المعلومة والبعد عن

التضليل والمكاسب الرخيصة التي تخدم أشخاص وتهدم مجتمع والضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه نشر الفتنة في المجتمع بكل الوسائل.

مصطلحات الدراسة:

من أهم المصطلحات الواردة في البحث ما يلى:

١_ **الخطاب الدعوى: يُعرف إجرائيا على أنه:** هو لغة الدين مع الأخرين، وهو القناة الأولى لإيصال رسالة السماء لأهل الأرض، وهو آلية من أهم آليات التعبير عن الرؤية الدينية، وأداة الاتصال المعرفي مع الأمم، ووسيلة التواصل الحضاري مع الشعوب، ورافد من أرقى روافد المجتمع الثقافية، ويعزز تماسك المجتمعات الإسلامية، من خلال تأكيده على القيم والمفاهيم الإنسانية التي ترقى بالفرد والمجتمع المسلم، ويقف في وجه الدعاوي الهدامة والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام والعقيدة الإسلامية ويدعو الى التعايش الإنساني المشترك.

ويقصد بتجديد الخطاب الدعوى: التنويع في أشكال الخطاب الموجه الى الجمهور المستفيد من الخطاب الدعوى بما يساعد في تشكيل العقل المسلم من ناحية ويواكب الأصالة التي عليها هذا الخطاب من ناحية ثانية ويتمشى مع المتغيرات المعاصرة التي تؤثر على هذا الخطاب من ناحية ثالثة.

(١) مفهوم أئمة المساجد

جاءت تعليمات وزارة الأوقاف للمساجد بأن إمام المسجد هو : رئيس المسجد ووظيفته إقامة الشعائر الدينية " ؛ لذا تعد الإمامة من أهم وظائف الداعية لذلك قامت وزارة الأوقاف بتكليف الداعية المعين لديها بالقيام بمهمة الإمامة ، وهى تعنى : " إقامة الشعائر الدينية للمدعوين" (وزارة الأوقاف،١٩٧٤، ٨).

(أ) الإمام.

وتحتاج الدعوة إلى داعية مؤهل للقيام بمهام الدعوة ليتمكن من القيام بالأدوار المرتبطة بهذه المهمة السامية، وتتوفر لديه الكفايات والمهارات اللازمة لنجاحه في مهمته وفى تنفيذ أدواره كما ينبغي، حتى يكون فعالا في مجال الدعوة، مؤثرا في جمهوره بالدرجة التي يحقق فيها واجباتها ويقوم بتبليغها بما يحقق أهدافه (شرف، ٢٠٠٤، ٥١).

والداعية بدعوته ما هو إلا مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة، وتربية واعية، وموصل جيد لتعاليم الإسلام، يستغل شعائر الإسلام ومعانيها التي تنساب إليها النفوس في لحظات

الانعطاف إلى الله، وشفافية الروح، وخلوها من مشاكل الدنيا، فيقبل الداعية علي النفوس بوصايا الرحمن والتوجيهات المستمدة من الكتاب والسنة التي تنير الطريق وتعين على حل المشاكل بروح الإسلام ووفق منهجه (عبيد، ١٩٩٧، ٥٢).

والداعية من يؤمن بفكرة ويدعو إليها بالكتابة والخطابة والمحاضرة والعمل الجدى في سيرته العامة والخاصة وبكل ما يستطيع بوسائل الدعاية فهو كاتب وداعية ومحدث وقدوة يؤثر في الناس بعلمه وشخصيته والداعية أيضا طبيب اجتماعي يعالج أمراض النفوس ويصلح أوضاع المجتمع الفاسد فهو نافذة البصيرة وكذلك يشعر بأن دعوته حية في أعضائه متوهجة في ضميره تصبح في دمائه تشغله عن نفسه وماله وولده (الخولى، ١٩٨٤، ٥)

والداعية هو محور العملية الدعوية التربوية وعصبها والعنصر الأهم فيها، ولابد أن يمتلك الكفايات الأدائية والضرورية لعمله ولابد أن يتصف بصفات تؤهله لمهمته الدعوية الصعبة التي يقوم بها (أبو دف، منصور،٢٠٠٥، ٥٩٢)

(٢) أهمية وعي أئمة المساجد

لما كانت الدعوة الإسلامية ديناً وتبليغاً وأسلوباً تتطلب مهارات وقدرات ومعارف ومعلومات وسمات شخصية مميزة فليس من الممكن ترك هذه المهمة العظيمة الشاقة بلا ضوابط وبلا معايير أو أن يقوم بها أي فرد غير مهيأ للقيام بها، ولذلك يصبح من الأمور الهامة التعرف على الدور الذى يجب أن يقوم به الداعية للتوصل إلى متطلبات الإعداد لهذا الدور وفيما يلى تناول لذلك:

دور الإمام كخطيبا: يختلف الخطيب عن المعلم بتفرده لمسئولية امتلاك أفكار الناس كلها، كما أن دائرة معاملاته أكثر اتساعاً فهي تشمل الأميين والمتعلمين والمثقفين والأطفال والشباب وكبار السن والمرضى والأصحاء والأغنياء والفقراء ومن يتحدثون اللغة العربية أو غيرها، ولذلك يتوقف نجاح الخطيب في عمله على قدرته على إشباع احتياجات هؤلاء جميعاً وتحقيق أهدافه من الخطبة في فكرهم وسلوكهم، وللخطيب مجموعة من الصفات يجب توافرها حتى يحقق دوره بالشكل المنشود.

وهذه الصفات تتضمن ما يأتي: (الكتاني، ٢٠٠٠، ٤٢؛ حماية، ١٩٩٣، ٦٣-٦٥).

- التزام الحكمة في الخطبة باحترام من يخاطبه، ومراعاة عواطف من يرشده وكذلك العلم التام بما يدعو إليه، وهو العلم بالقرآن والسنة النبوية وسيرة الخلفاء، والالتزام بأحكام الإسلام والعمل بما يقول.

- الجرأة والشجاعة في قول الحق والإخلاص في القول والعمل.
- منهجية الأسلوب والمعنى والمضمون.
- قوة الملاحظة، وحضور البديهة، والنظافة وجمال الهندام، وطلاقة اللسان، والقدرة على الإقناع،
- وتوصيل المعاني والأفكار، والتلخيص دون إخلال والإطناب دون ملل.
- القدرة على توظيف ما يقول في الأمور الحياتية لجمهور المستمعين وبما يسهم في التغلب على مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم، والتوحد مع أهدافهم في ضوء ما يدعو إليه الإسلام.

دور الإمام كإماماً: يمثل الداعية الإمام نموذجاً يحتذى به، وقائداً يوجه الناس، فيستمعون له، ويرتضون قيادته، فدور الداعية في هذا المجال تنمية القوى الموجودة فعلاً في الإنسان على أفضل وجه ممكن، واستخراج الطاقات الكامنة بداخله، فهو يتولى إعلام الناس بأمور الدين، ويكون توجهاتهم السلوكية فيصبح مرجعهم الديني والحياتي في المسائل والأمور التي تحتاج إلى تصحيح وحكم (عبد الرؤوف، ١٩٨١، ٥٧).

ويجب على الداعية الإمام أن يكون قدوة لغيره، في الإخلاص في إقامة الفرائض والعبادات جميعها من صلاة وصيام وزكاة وحج، وأمر ونهى وسلوك كريم، ويسعى إلى بث الفضيلة بين الناس ومحاولة محو الرذيلة، وأن يتعامل بالأخلاق الحسنة مع الجميع، وأن يكون قدوة فى أسرته وبين أهل جيرته، وفى حبه للآخرين، وعطائه لهم، وزهده وقناعته.

دورالإمام كواعظاً: الوعظ يقصد به إهداء النصيحة إلى الأمة برفق وتلطف بما يحقق إثارة المشاعر، وترقيتها وحفز الهمم النائمة لتنشط من مراقدها عاملة بهذا الدين المدعو إليه.(عبد الله، ١٩٩٨، ٢٥).

بينما يرى الشعراوي ضرورة استعانة الواعظ بالأدلة والبراهين في الإقناع، كما لا يصدم من أمامه بوعظه، وعليه استعارة خفة البيان لاستمالة جميع حواس جمهوره، وأن يستخدم الأسلوب المناسب لإقناعهم، وأن يكون لوعظه أهداف محددة، لأن الوعظ لا يأتي إلا في خلاصة الأشياء.(الشعراوي، ١٩٩٠، ١٠).

وجديراً بالذكر أن الوعظ يتضمن معنى النصح والتذكير بالعواقب سواء كانت بالاستمالة والترغيب، أم كانت بالزجر والترهيب، بالإضافة إلى أنه القول الحق الذى يلين القلوب ويؤثر في النفوس ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية.(الدسوقي، ١٩٨٧، ٧١).

دور الإمام كمدرس ديني: من صميم مهام الداعية القيام بدور فعال في تقديم أسس الدين ومبادئه وقيمه وأحكامه من خلال مواقف تربوية تستهدف تعديل وتغيير السلوك، في إطار الإثارة والتحفيز للمدعوين، ويعد الدرس من أنجح وسائل تبليغ الدعوة وذلك لما فيه من صلة مباشرة بين الداعي والمدعو، كما أنه يعد رباطاً وثيقاً بين الداعية والمدعوين، بما ينشأ بينهم من حوار ومناقشة وتفاعل يقوم فيه المدعو بدور إيجابي مما يسهل اكتسابه للمعرفة التي ينشدها، ويعطيه فرصة مناقشة الداعية والمدعوين الآخرين مما يسهم في إيجاد بيئة تعليمية جيدة ومحفزة على التعلم والمعرفة. كما أن الدرس يعطى للداعية فرصة الربط بين ما يقدمه للناس من معلومات في مجال الدين، وحاجاتهم إليها بما يجعلهم راغبين في معرفة وتعلم ما يقال ورغبتهم في حضور الدروس.(محمد: ٢٠٠١، ١٢٤-١٢٥).

يمثل وسيلة لإيضاح بعض المعاني وترسيخها في فكر المدعوين، بالإضافة إلى مناقشة وبحث الأفكار وبيان صحتها ومدى ما فيها من صواب أو خطأ، كما يسهم في تكوين علاقات اجتماعية قائمة على الأخوة الإسلامية بين المدعوين من خلال تعارفهم على بعضهم وتوثيق العلاقة بينهم ومتابعة أحوال بعضهم البعض.

دور الإمام كمرشدا ديني: يهدف الإرشاد إلى التركيز على حاجات الأفراد ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومساعدتهم في التغلب على هذه المشكلات لاستثمار إمكاناتهم المتاحة بطريقة موضوعية، وعلى المرشد الديني أن يراعى الخصائص النفسية لمن يرشدهم وكذلك ما بينهم من فروق فردية بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الذى يعمل فيه، ومشكلاته ليتمكن من القيام بدوره بنجاح في إرشاد جمهوره ومساعدتهم على التكيف مع معطيات الحياة بنجاح في إطار القيم الإسلامية، ويحتاج الداعي إلى الله في أداء مهمته ووظيفته إلى عدة قوية من الفهم الدقيق والإيمان العميق والاتصال الوثيق بالله تعالى، هذه هي مقومات عُدَّة الداعي وأركانها، وإذا فقدها لم يغن عنها شيئا آخر، وإذا ضعفت معانيها في نفسه، فعليه أن يقويها، فلا بُدَّ من الكلام عنها بما يبيِّن المقصود منها في أبحاث متتالية.(زيدان، ٢٠٠١، ص٣٢٥).

إن الغزارة العلمية للداعية أحد الدلالات الأساسية على إتقان المادة العلمية، سواء كان ذلك في موضوعات الدعوة المتنوعة، أم في المادة التي تدرس، لأن أهم عوامل قبول الجمهور لداعية هو مدى نجاحه في إيصال المعلومات لهم، فالداعية الجيد يجب أن يكون أغزر علما

ومعرفة لكل ما يودّ تعليمه ونقله لرواد المسجد ومستمعيه، ولا يصح منه القيام بتعليم علم أو فن إلا إذا كان عارفا به، وإلا فلا يتعرض له، بل يقتصر على ما يتقنه (الكيلانى،٢٠٠٥، ٥٨).

ويتضح مما سبق تناوله يُستنتج أن للداعية مجموعة من الأدوار يجب أن يقوم بها بشكل متكامل، وهى دوره كإمام، ودوره كخطيب، ودوره كواعظ، ودوره كمدرس ديني، ودوره كمرشد ديني، ونجاحه في كل هذه الأدوار يتوقف على قدرته على تحقيق التنسيق والتكامل والتفاعل بين كل هذه الأدوار بحيث تصب جميعها في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية وبناء الإنسان المسلم في إطار الشريعة الإسلامية، ولعل ما تم تناوله من سمات يجب توافرها في الداعية يساعده على القيام بكل هذه الأدوار بشكل متميز وموضوعي بحيث يتمكن من تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية، وكل ذلك لا يمكن أن يتم بالصورة المنشودة إلا إذا كان الداعية مؤمناً برسالته فصاحب الرسالة أشرف الدعاة وأكثرهم قدرة على تحقيق دوره وأهداف دعوته، أما الذى يتخذ من الدعوة وظيفة فإنه إنسان قليل الهمة هزيل الغاية سطحي المقصد.

(٣)أهداف وعي أئمة المساجد

١- أن يمثل الإمام الدعامة الأساسية في بناء المجتمعات وتوعيتها وسبل نهضتها وحجر الأساس الذى يتوقف تجديد وتنمية فكر المجتمع علي تجديد وتنمية فكره حيث يتعامل الداعية مع أطياف المجتمع ككل ولذلك فهو مطالب بتجديد خطابه الدعوي.

٢- أن الإمام صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته كما أنه جزء أصيل من هذا المجتمع وعليه أن يجدد خطابه الدعوي بصفه مستمرة.

٣- طبيعة الإمام الخطيب : أصبحت لا تحدها حدود المكان أو الانتماء، فالتطور العلمي أو التكنولوجي يتيح للفرد امتلاك إمكانات وقدرات جديدة على مستوى نموه الفكري والعقلي والوجداني والروحي والجسدي، ويترتب على هذا أن يقوم المسئولون عن مؤسسات إعداد الأئمة من خلال أهدافها بتجديد وتطوير التخطيط للقدرات والمضامين والمهارات التي تستهدف إكسابها وتنميتها لدى الداعية.

٤- تجديد الخطاب الدعوي لدي الداعية من الأشياء التى تسهم وبشكل كبير فى ضبط اتجاهاته وفكره حيث تمكنه من القيام بعمله على أفضل وجه ممكن.

٥- تجديد الخطاب الدعوي ضرورة حية لجميع الائمة ليجعلهم قادرين على مواكبة فقه العصر ومستجدات الواقع.

٦- الربط والتنسيق بين أهداف تكوين الأئمة وأهداف مجتمع الدعوة وتجديدها من خلال واقع إجرائي محدد .

٧- وحدة وتكامل وترابط أهداف ومتطلبات تجديد الخطاب الدعوى وتكوين الأئمة في جميع مؤسسات الإعداد.

٨- الربط بين أهداف ومتطلبات تكوين الإمام وأهداف العمل للتجديد في مجال الدعوة الإسلامية بحيث تتمحور الأهداف والمتطلبات حول النتائج التي ينبغي أن تتحقق في تكوين الأئمة، أي أنها تحدد نوع ومستوى الكفايات المنشودة ، والتي تستمد من الواقع الفعلي لاحتياجات جمهور الدعوة زمانيا ومكانيا.

(٤) مستجدات الخطاب الدعوي

يسهم الخطاب الدعوي في تشكيل وتعديل سلوك المسلم شأنه في ذلك شأن التعليم والإعلام، إلا أنه يزيد عليهما في الأهمية لما يجعله من احترام وتقديس لدى فئات كثيرة ولكونه يصل إلى جميع الطبقات ، ويخاطب كل المستويات دون استثناء ، كما أنه جزء من الهوية والتكوين النفسي والروحي والفكري والاجتماعي للمسلم ، وتنبثق الأهمية التربوية للخطاب الدعوي من قوله تعالى : **{ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين }** (فصلت:٣٣)

وللخطاب الدعوي معالم تربوية أساسية ، وتوضح تلك المعالم في المجالات الآتية على النحو التالي:

المجال الاول: تجديد شكل الخطاب الدعوي:

ويشتمل هذا المجال على المعالم الأساسية التالية:

المعلم الأول: المواءمة في الخطاب الدعوي:

حيث أنه من الضروري انفتاح الخطاب الدعوي علي الناس كافة، وعلى العالمين قاطبة، دون انغلاق بفئة، أو انحصار بنخبة، والإيمان بمرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية للتشريع والتوجيه، ومن الضروري أيضا احترام العقل والتفكير، والدعوة إلي النظر والتدبر في آيات الله الكونية، وتكوين العقلية العلمية، ومقاومة الغموض والتقليد الأعمى للآباء وللسادة والكبراء، فالتجديد الذي نريده في الخطاب الدعوي ليس دينياً منقطعاً عن الجانب المدني، ولا مدنياً مفصولاً عن الجانب الديني ، ويكون بعودة الفروع إلى الأصول، وانطباق الأصول على الفروع.

ويمكن الحديث عن خطاب دعوي تربوي تقليدي ولو كان معاصراً، و"خطاب دعوي تربوي معاصر"، ولو كان تقليدياً، وهذه هي مسألة التقليد والتجديد في الفكر والخطاب الدعوي. فالخطاب الدعوي التجديدي هو: الخطاب الذي يعتمد البحث والنظر والدليل والحجـــة، ويبدع ويبـــتكر ويتعامل مع النصوص مباشرة، كما يتعامل مع واقعه فيفهمه ويستوعبه ويستخرج له الحلول من هدي الإسلام ومقاصده، دون أن يلتزم بالتقليد أو يتقيد بما اشتغل به السابقون من حيث إنهم أغلقوا أبوابهم على علومهم فقط، واشتغلوا بما أعطاه ســـابقوهم فقط، حتى ولو كان معاصراً، فلدينا اليوم تقليديون معاصرون كُثر منكمشون في البحث بين سطور القديم، باحثون عما قاله فلان، ومحققون لما رواه أو كتبه فلان.

المعلم الثاني : الإعلام عن الخطاب الدعوي:

حيث ثمة ارتباط بين الإعلام والخطاب الدعوي، حيث إن الإعلام ووسائطه المتعددة بمثابة الوعاء الذي يحمل المضامين الثقافية المختلفة، وينقلها إلى الجماهير بشكل مقروء أو مسموع أو مرئي، ومن ثم يؤثر الخطاب الدعوي في أي مجتمع في وسائل إعلامه، وتكسبها كثيرا من سماتها، وتتحكم في تحديد الملائم أو غير الملائم من المضامين التربوية الإعلامية، كما أن الإعلام يؤثر تأثيرات عميقة في البيئة الثقافية من خلال ما يطرحه من مضامين قد تؤثر ليس فقط على عمليات الإدراك ؛ بل وتتعداه إلى السلوك.

حيث إن نجاح الخطاب الدعوي التجديدي مرهون بالنظر إلى قضايا الناس، والحديث عن التجديد لا يخرج أبدًا عن التراث، خاصة أن الإسلام يحارب الجمود ويظل يحافظ على الثوابت الأساسية من جهة، ومن جهة أخرى يحمل على عاتقه متطلبات العصر أو ما يحتاجه أبناء عصره وزمانه. والتجديد رسالة تنبع من إرادة ورغبة عارمة في النهوض بالأمة، وأقرب وسيلة للحوار وأكثرها فاعلية في إبراز الخطاب الدعوي هي الاعتماد على وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.

والتطور الذي نعنيه لا يقتصر على مهمة الخطيب والدعاة والوعظ والإرشاد، بل له مهمة أوسع وأشمل من ذلك بكثير، ولابد لهذا التجديد في الخطاب من آليات تتحقق وتتجسد في الوسائل المرئية حتى تقتنع بها الجماهير وتحدث فيها استمالة إلى تجديد شكل هذا الخطاب، والإنسان يميل بطبعه إلى تعريض نفسه للوسائل التي تتفق مع أفكاره ومعتقداته واتجاهاته، وكذلك تجنب الوسائل التي لا تتفق مع توجهاته المسبقة(اللبان،٢٠١٥، ١-٥).

المعلم الثالث: تحليل الخطاب الدعوي:

فالخطاب الدعوي هو البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلي الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلي الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكراً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية، فالخطاب التربوي الإسلامي يتعرض لقضايا دينية خالصة، تتعلق بالعقائد والغيبيات، أو بالعبادات الشعائرية وقد يتعرض لقضايا أخلاقية تتصل بالقيم العليا والفضائل والسلوكيات الإنسانية الراقية، وقد يتعرض لقضايا اجتماعية تتعلق بالرقي بالمجتمع من حضيض المادة والإباحية والنفعية.

والمنهج الأمثل أن يجمع الخطاب الدعوي بين روحانية المتصوف وتمسك الأثري وعقلانية المتكلم وعلمية الفقيه وفلسفة التربوي... الخ، يأخذ من كل صنف خير ما عنده ويمزج بينها في تناسق وانسجام، ونظراً لهذا الشمول والامتداد والتنوع كان لهذا الخطاب خطره وأثره إذا وضع في يد من لا يحسنه، ولم يعد الإعداد الكافي بالقيام به، لا من حيث الفقه في الدين، ولا من حيث التفقه في العصر والواقع، فهو يخلط ويخبط، ويهرف بما لا يعرف.

المعلم الرابع: لغة الخطاب الدعوي:

إن الصراع اللغوي اليوم في العالم الإسلامي هو بشكل ضمني صراع علي السلطة وذو بعد سياسي، وهذا اختلال بين واضح، يكون في العلاقة بين الألفاظ ومعانيها المتداولة، يجعل المجتمع أسيراً لنوعين من الخطابات، أولها: الخطاب السلفي الذي يستند إلي اللغة القديمة ومعجمها ومعانيها التقليدية كما تمت صياغتها وتداولها في تلك العهود ويركن إليها. وثانيها: خطاب تغريبي منفصل عن إطاره الحضاري، يستدعي لغة الثقافة المعاصرة ولا يجدد لغة تراثه. إن جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه، كما أن الأواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفضة والزجاج والخزف، والماء واحد في نفسه، تختلف الجودة بالأواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء. (بكار، ٢٠١٣، ٤٢).

لا يستطيع الخطاب الدعوي مهما بذل من جهد أن يتخلص من الخلفية البيانية من عصور الإسلام الغابرة، وتلك الخلفية، لا تهمل بالطبع شأن المعنى وشأن العمق الدلالي ولا الأبعاد الثواني للكلمات ولا التحليل والتفلسف، ولكنها لا تعطي كل ذلك الاهتمام الذي تغطيه للألفاظ والأشكال، وهذا ملموس على مستوى التنظير والتقعيد، وعلى مستوى الممارسة، وإن كان

هناك خلاف طويل عريض في حجم ذلك الاهتمام ونسبته إلى الاهتمام بالمعنى، وقد شبه ابن خلدون نظام الدوال بالأواني، وشبه المدلول المحمول بالماء، واختلاف الدوال هو بمثابة اختلاف الأواني والماء واحد. (بكار، ٢٠١٣، ٤٢).

إن الخطاب قد يولد ممانعة كبيرة لدى المتلقي إلى درجة وضع غشاء على عقله يحول بينه وبين التفاعل مع ما نقول؛ وذاك حين يركز الخطاب على الشكل دون المضمون، أو حين يبتعد ما يقرره الخطاب عن الواقع المعيش، ومن المهم في هذا الشأن أن يشعر المتلقي بعفوية صانع الخطاب وحرصه على تأدية الحقيقة بعيدا عن التكلف والمبالغة. (القرضاوي، ٢٠٠٤، ١٥-١٧).

وكل هذه المجالات بحاجة إلي دعاة يبصرون بها ويوضحون صورتها، حيث إن بعضها في العصر الحاضر تفقد استيعاب الصورة الكلية والشمولية للإسلام، وتفقد إدراك طبيعة الروح العامة للتشريع الإسلامي وتفقد إدراك الواقع وفهمه، وتفقد إدراك طبيعة الخطاب القرآني والنبوي ذاته في تنوعه مع الحالات التي يتعامل معها أو يعالجها، معا أدي بدوره إلى عرض الإسلام بصورة مجزئة مفككه عكسية أشبه بالهرم المقلوب يَجُبَّ فيها التوازن وضبط النسب، وفهم الواقع ومتطلباته، ويقدم فيها التنفير والتعسير علي أنها التبشير والتيسير، مما جعل التجديد ضرورة حتمية لهذا الخطاب، فالتجديد للخطاب الدعوي إذن ليس دعوة للتربية الإسلامية أو التغيير أو التبديل في الإسلام أو الخروج عن مبادئه وأحكامه، وإنما هو دعوة لإعادة الفهم السليم وتطهيرها من الأخطاء البشرية.

المجال الثانى: تجديد فحوى الخطاب الدعوي :

(١) معلم التوحيد:

إن التوحيد هو الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي وهو جوهر الرسالات السماوية وهو جوهر دعوة الأنبياء جميعا، فإن التوحيد هو أول ما يدخل به في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا . وذلك لقوله – صلي الله عليه وسلم – : " ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة " (البخاري: ١٩٨٧م ، ٢١٩٣/٥) ومجمل آيات القرآن الكريم تتحدث عن التوحيد في نوعين: النوع الأول : التوحيد الخيري العلمي الاعتقادي وهو توحيد المعرفة والإثبات، وهذا هو توحيد الربوبية والأسماء والصفات . أما النوع الثاني: هو التوحيد القصدي الإرادي ، وهو الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وكما أن الإسلام دين التوحيد فهو دين الوحدة فالأمة المسلمة توحد ربها في علياءه ، وتوحد حركتها في أرضه وعلى العمل

الدعوي أن يعنى بالدعوة إلى الوحدة، فكرا وشعورا وممارسة، ويحذر من الفرقة فكرا وشعورا وممارسة فالوحدة رحمة وقوة وبركة ومدعاة لعون الله تعالى (الطالب، ٢٠٢٠م ، ص ٣٧) .

(٢) معلم الهداية

إن الهداية التي يقصد الخطاب الدعوي بلوغها ، هي هداية الإرشاد والبيان والدلالة، لا هداية التوفيق والإلهام (ابن القيم ،١٩٧٨م ، ٧٩)، والإنسان يبقى في حاجة دائمة للهداية ما بقي في دار الحياة الدنيا ، وذلك لطبيعة الخلقة التي جبل الله تعالى عليها الإنسان من حب الشهوات واتباع الغواية (صوالحي، ٢٠١٠م ، ٢٨) ، وعليه فإن معلم الهداية معلم تربوي ضروري ، ذلك أنه يشمل أمة الدعوة ، فتكون الغاية هدايتهم للإسلام ، ويشمل أيضا أمة الإجابة، فتكون الغاية مزيدا من الهداية ليزدادوا إيمانا على إيمانهم. (أبو شعر، ٢٠٠٥م ، ١٢).

(٣) معلم تبليغ العلم النافع:

إن للخطاب الدعوي معلم من خلال تعليم العلم النافع على غرار معلم تحقيق العبودية والاستخلاف ، ومن بين معلم تبليغ العلم النافع ما يلي:

- تمكين الإنسان من التحكم الجيد بسنن التسخير وقوانينه (سعيد، ١٩٩٠م ، ٢٢٧-٢٢٨) التي يتمكن بفضلها الإنسان من ترشيح إيمانه ، وزيادة يقينه بقدرة الله سبحانه وتعالى ، وموافقة نفسه مع سنن الله في الآفاق وفي الأنفس والهداية والتأييد ، فالإنسان يرتقي إلى مدارج الكمال الاستخلافية بقدر معرفته بالسنن التي تحكم الكون والحياة ، وكل ذلك لا يحصل بدون معرفة وتعلم وخبرة. (برغوث، ٢٠٠٤م ، ١٥٩).
- التعريف بأركان الإسلام ، والإيمان ، والإحسان ، وعن الساعة وأمارتها .
- تعريف المسلم بالحلال والحرام ، والأمر والنهي ، والثواب والعقاب ، وكل ما يحتاجه من أحكام العبادات والمعاملات، وشروط صحتها وفسادها وآثارها السلبية والإيجابية على الفرد والمجتمع والأمة.
- العلم يحفظ صاحبه من موارد التهلكة ، ويثمر أعظم الثمار التي يتمناها كل مسلم وهي خشية الله تعالى.

المجال الثالث: تجديد من يتولى تقديم الخطاب الدعوى:

يعتبر هذا المجال أحد أهم أركان التجديد الدعوى، بدونه لا يرتفع للخطاب بناء، ولا ترسخ له أسس، وإن أهمل شأنه كنا بالخطاب كمن يحرث في الماء ، ومن هنا وجب العمل الدؤوب لإعداد العلماء والدعاة الربانيين، الذين يجمعون بين المعرفة الإسلامية، والرؤية

العصرية، مع الغيرة الإيمانية والأخلاق الربانية ؛ لأن المسلمين أحوج ما يكونون اليوم إلى الداعية البصير، والعالم المتمكن، الذي إذا استقضى قضى بحق، وإذا استفتى أفتى على بينة، وإذا دعا إلى الله دعا على بصيرة.

إن الأمم العظيمة ليست إلا صناعة حسنة لنفر من الرجال الموهوبين، وأثر الرجل العبقري في من حوله كأثر المطر في الأرض الموات، وأثر الشعاع في المكان المتألق، وكم من شعوب رسفت في قيود الهوان حتى قيض الله لها القائد الذي نفخ فيها من ريح الحرية، فتحولت- بعد ركود- إلى إعصار يجتاح الطغاة ويدق معاقلهم... ولا عجب، فهل تاريخ العالم إلا صحائف لنفر من الرجال لمعت أسماؤهم في شتى الآفاق بينما استخفت ألوف مؤلفة من أسماء الدهماء؟ (الغزالي، ١٩٨١، ٧-٨) .

"إننا لا نحتاج إلى شرع جديد، فقد من الله به علينا واضحا جليا، ولكننا في حاجة إلى دعاة بمنهج جديد يلائم روح العصر، ويتجاوب مع الحياة المندفعة في رحلة يزامل فيها إنسان القرن العشرين ليصل به ومعه إلى مرفأ اليقين. لقد ملكنا زمنًا قطعة من أوربا " الأندلس " وكان من الممكن أن تكون – كما قيل بحق – نقطة ارتكاز إلى بقية الأقطار هناك، ولكننا فقدنا الداعي الذي سكت صوته فاستشرى الفساد، وضاع الفردوس في غفلة الحراس... وما أحوجنا إلى وعي كامل بدروس التاريخ حتى لا يعيد نفسه مرة أخرى ".(عمارة، ١٩٨٦، ٢٠).

فالمشتغلون بالدعوة يرون أن الداعية هو العامل الفذ الذي ينفرد بالتوجيه والتأثير في عملية الدعوة إذ لا يشاركه في ذلك – عادة – منهج، ولا كتاب مقرر، ولا إدارة، ولا توجيه. وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة وإعدادهم الإعداد المتكامل، أمرا بالغ الأهمية، وإلا أصيبت كل مشروعات الدعوة بالخيبة والإخفاق في الداخل والخارج، لأن شرطها الأول لم يتحقق وهو الداعية المهيأ لحمل الرسالة". (القرضاوي، ١٩٩٦، ٤).

وإذا كان أعداء الإسلام – وهم يدعون إلى باطلهم – يقومون بإعداد الدعاة وتهيئتهم للدعوة إلى باطلهم، فإن الدعوة إلى الإسلام – وهو الحق- أولى بذلك الإعداد وتلك التهيئة والتي هي في الأصل مهمة الأنبياء والمرسلين، للدعاة الذين يقومون بمهمة الدعوة إلى الله كما أن عليها وبها استقامة الحياة واستقرارها وبدونها تفقد الحياة مصداقيتها وتختل قيمها وأنظمتها.

وحتى يتهيأ داعية من هذا الطراز المؤهل علميا، والمدرب عمليا على حمل الدعوة، العالم بحقائق الإسلام وواقع العصر، القادر على تقديم الإسلام بمنهج مقنع وأسلوب مؤثر،

مستخدما أحدث ما أنتجه العصر من وسائل علمية وتقنيات في مجال الدعوة والإعلام، ومخاطبة الجماهير

المجال الرابع: تجديد من يقود الخطاب الدعوى:

إن مجال من يقود تجديد الخطاب الدعوي أصبحت قضية بين العلماء المحدثين، وقد اختلفوا فيها، فقد يكون محدثاً، وقد يكون فقيهاً، وقد يكون مفسراً، وقد يكون حاكماً من الحكام، وقد يكون مجاهداً في سبيل الله، وقد يكون تربوياً، وقد يكون مفكراً، وقد يكون شافعياً، وقد يكون رجلاً، أو امرأة، أو شاباً، أو جامعياً، وقد يكون فرداً، وقد يكون جماعة من الناس، أو مدرسة من المدارس الفكرية، أو حركة فكرية علمية تربوية، وقد تكون مجاميع مختلفة من الناس منتشرون في الأرض مثل ما قال الإمام النووي في شرح الحديث "لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة علي الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله وهم علي ذلك" (البخاري، د ت، ٧١)، قال بعض الشراح: هم أصحاب الحديث، ولم يرتض ذلك النووي، قال يمكن أن يكون منهم المحدث والفقيه والمفسر، ويمكن أن يكونوا في بلد واحد، ويمكن أن يكونوا متفرقين في البلاد (مسلم، د ت، ٦٧)، وهذا هو الصحيح.

إن المعرفة المتعمقة بواقع الخطاب الدعوي تشترط القدرة على الوصول إلى الخلفية الثقافية التي يحملها صانعو الخطاب، وتلك الخلفية تشتمل على معتقداتهم ومبادئهم ورؤاهم للتحديات والفرص والإمكانات، كما تشتمل على مجموعة الملاحظات والانطباعات والخبرات التي تراكمت لديهم من خلال ممارسة العمل الدعوي والإصلاحي والتربوي، وعلى سبيل المثال، فإن صانعي الخطاب التربوي الإسلامي التبليغي لا يهتمون بالاستجابة لدعوة الخير؛ ولهذا فإنهم لا يعطون أهمية تذكر لدراسة الظروف والأوضاع التي تساعد على الاستجابة لأمر الله تعالى وتحول بينهم وبينها، وهم يشعرون بنوع من الخوف أو النفور من الوقوع في مصيدة تعقيدات الإصلاحيين ومجازفاتهم ومناوراتهم، كما أن رؤيتهم للموازنات المحلية محدودة وغائمة؛ ولهذا كله فإن خطابهم يتسم بالبساطة والسهولة، وهو أبعد ما يكون عن التخطيط والرؤية المستقبلية، وهو خطاب عاطفي أثري، ولأنه عاطفي فإن صانعيه يعتمدون الأساليب الشفوية والتي يطبعها تحقق التواصل الروحي والتأثر السريع، ويبتعدون عن الوسائل الكتابية ؛لأن الكتابة تحول دون ذلك التواصل، وتؤسس لخطاب أكثر عقلانية وأكثر عمقا".(بكار، ٢٠١٢، ٢٠).

والتحدي الذي يواجه الخطاب الدعوي وقادته هو النقد الذاتي لذلك الخطاب ؛حيث إن تجديد الخطاب الدعوي يتطلب وعيا عميقا به، ولا يحصل على ذلك الوعي من غير ممارسة

نقدية حرة ونزيهة وجريئة نكشف من خلالها عن إنجازات ذلك الخطاب، وإخفاقاته، كما نكشف عن نقاط قوته ونقاط ضعفه. فالممارسة النقدية الرفيعة تتطلب نوعا من الاختراق والنفاذ إلى قلب القاعدة الثقافية التي ينطلق منها ذلك الخطاب.

المجال الخامس: تجديد متلقي الخطاب الدعوي :

١) معلم حمل المسلم على الالتزام بالعمل الصالح:

بعد معلم التوحيد الذي هو أصل كل خطاب ديني ، يأتي الحديث عن النتيجة الطبيعية المباشرة لمدى إلمام الناس بالمعلمين السابقين وتحققه بهما، وهو معلم حمل المسلم على الالتزام بالعمل الصالح والذي يعد مقصدا ذا أهمية بالغة يتطلع الخطاب الدعوي المعاصر إلى تحقيقه باستمرار قال تعالى **{ والعصر* إن الأنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}** (العصر: ١-٣) ، فقد أقسم سبحانه أن كل أحد خاسر إلا من كملت قوته الإيمانية وقوته العملية بالعمل الصالح ، وكمل أيضا بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، فالحق هو الإيمان والعمل، ولا يتمان الا بالصبر عليهما. والتواصي بهما ولذا حري بالإنسان أن ينفق ساعات عمره بل أنفاسه فيما ينال به المطالب العالية ويخص من الخسران المبين (ابن القيم، د.ت، ١٣).

وللخطاب الدعوي معالم تربوية فرعية منها:

أ. **نيل مرضاة الله تعالى** : يتخذ المسلم في تحليه بالأخلاق الكريمة واجتنابه الأخلاق السيئة مرضاة الله تعالى هدفا له، غير عابئ بجواذب الشهوة ولذة المنفعة.

ب. **الفوز بالسعادة في الدارين** : السعادة هي مقصد الانسان في عمله ، وهدف له في تحليه بالأخلاق الفاضلة، إذا لا سبيل للسعادة إلا بالعمل الصالح ، وما دخول الجنة إلا نتيجة حتمية لمن سعد في الدنيا باتباعه المنهج الإسلامي والعمل به ، وما دخول النار إلا نتيجة حتمية لمن شقي في الدنيا لإعراضه عن المنهج الإسلامي (الغزالي ، ١٩٦٤م، ٣٧)

ج. **تكريم الانسان** : إن المتأمل في هذه الآية يدرك أن الفارق بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الذين كفروا يكمن في مقام التكريم ، الذي تصان فيه النفس من أن تهان ، والعرض من أن ينتهك ، والعقل من أن يحتقر ، والحقوق من أن تضاع، كما يدرك أن من يصبو لأن يكرم في الدنيا والآخرة ما عليه إلا أن يستجيب لله تعالى ، ويمتثل لأمره ، ويعرف مكانته عند الله تعالى ، ومن ثم يدرك الأمور التي ميز بها عن غيره من الخلائق ، فيحسن استغلالها واستثمارها ؛ لتحقيق مهمة الاستخلاف المنوطة به.

د. **تزكية النفس :** والمقصود بهذا المعلم غلبة صفات الخير، وضبط صفات الشر وتوجيهها بما يرضي الله تعالى، وبذلك يتم تطهير النفس من نزعات الشر والإثم وتحليها بالأوصاف المحمودة ، وتخليها عن الأخلاق المذمومة ؛ حتى يبلغ المسلم درجة الإحسان ولتزكية النفس في الإسلام وسائل كثيرة منها : (قيام الليل – والصدقة – والصوم – وذكر الله تعالى – وتلاوة القرآن – والنقد الذاتي) (كرزون،٢٠٠١م ١٦) .

ه. **حمل الأمة المسلمة على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** كما يبدو ذلك جليا في قوله تعالى **{ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }** (آل عمران: ١٠٤) ومن هنا يمكن القول أن الخطاب الدعوى له معالم تربوية في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تورد فيما يلي:

١) **إخراج الأمة الخيرة للفوز بالفلاح :** وذلك لا يكون إلا بالتزام الأمة المسلمة بشروط الخيرية المبينة في قوله: **{ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}** (آل عمران: ١١٠) .

٢) **أن يكون الفرد المأمور بالمعروف والمنهي عن النكر عارفا ابتداء بحدود المعروف والمنكر:** فالمعروف هو من كان واجبا معلوم الوجوب ، والمنكر هو من كان محرما معلوم الحرمة.

٣) **إتباع المعروف والانتهاء عن المنكر** ، وبذل كل الأساليب لبلوغ ذلك، لا مجرد الأمر به والنهي عنه، يتضح ذلك من الحديث الذي روي عن النبي – صلي الله عليه وسلم – " يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه" (البخاري ،١٩٨٧م، ١١٩١/٣) .

٤) **تحقيق النموذج الحضاري الإسلامي في الواقع:** فإن الأمة الإسلامية لن تحظى بنجاح دعوة الأمم إلى الخير إلا إذا تحقق النموذج الحضاري الإسلامي في الواقع ، ليكون نموذجا للهداية، ودليلا عمليا على صحة الخطاب الإسلامي (أبو شعر، ٢٠٠٥م ، ص٢٣).

٥) **معلم الشهود الحضاري :** إن الخطاب الدعوى كما رسمه القرآن الكريم ، سعي لتحقيق الشهادة على البشرية، ولذا فإن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – سعى لتبليغ الدعوة

خارج الجزيرة، فأرسل الرسل والكتب إلى هرقل ، وكسرى ، والمقوقس ، وغيرهم من ملوك الدول الصغيرة والكبيرة فالشهود الحضاري: يقتضي تحقيق هذه المسؤولية على صعيد العبادة الحقة لله سبحانه وتعالى ، والإعمار الكوني ، والتسخير السنني ، والإنقاذ الحضاري ، والتعارف بين الأمم (مبارك، ١٩٩٥م ،٥٣).

٦) معلم رعاية مصالح الأمة:

والمعلم التربوي في رعاية مصالح الأمة في الخطاب الدعوى، يتناول الإصلاح الشامل لحياة الفرد والأسرة والمجتمع والبشرية، وذلك في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية. وهكذا فإن الخطاب الدعوى باعتماد على مصدرية الكتاب والسنة يأتي لتحقيق مصلحة ودرء مفسدة ولا أدل على ذلك من خطاب النبي – صلي الله عليه وسلم – في عيد النحر ، عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: " أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا : الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلي، قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال : أليست البلدة؟ قلنا: بلي، قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعي من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض" (البخاري، ١٩٨٧م، ٢/٦٢٠) .

ومما سبق يمكن أن نجمل معالم الخطاب الدعوى التربوية في: (عبادة الرحمن ، وعمارة الأكوان، ورعاية الإنسان ، فما تقدم من تناول للمعالم التربوية الأساسية أو الفرعية يمكن أن يندرج تحت هذه العناصر الكبرى والمقاصد العظمي .

معوقات تنمية وعي أئمة المساجد:

أولاً: معوقات خاصة بالخطاب ذاته:

من هذه المعوقات ما يلي: **الهجوم علي ثوابت الدين ومحكماته، والتشكيك في أسسه ومسلماته.**

حيث أن أغلب ما تواجهه الأمة من الكيد يستهدف إضعاف عقيدتها، وتضييع هويتها، وسلخها من مبادئها، لأن أعداء الإسلام فطنوا إلى السر في قوة المسلمين، وهو هذه العقيدة وتلك الثوابت، التي لا تقبل المساومة لدى عامة الأمة فضلا عن علمائها ومفكريها. " وتلك الشبهات

التي تثار بين الحين والآخر من تطاول على الحق سبحانه وتعالى، أو الانتقاص من الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، أو اعتداء على الجاليات المسلمة، أو على مقدس من مقدسات المسلمين، أو هزء بثوابت الدين ، وما إلى ذلك، فإن ما ينبغي على العمل الدعوى أن يكون قادرا على فرز هذه الإثارات والتعامل معها بدقة وحذر من خلال النظر في البواعث والمصالح والنتائج" (الطالب، ٢٠٢٠م ، ص ٨٢). وهو من التحديات التي تواجه العمل الدعوى وخطابه.

ومن أمثلة هذا المعوق ونماذجه المعاصرة:

- دعوى أن نصوص القرآن والسنة إنما جاءت لحل مشكلات مؤقتة ، وقد انتهت ، ولا سبيل إلى إعمال هذه النصوص في العصر الحاضر.
- دعوى أن النص القرآني يحق لكل أحد أن يفسره ويفهمه بما يميله عليه عقله وهواه ، دون أي ضابط في ذلك.
- دعوى أنه لا فرق بين الإسلام وغيره من الأديان ،ولا ينبغي عداوة أهل الأديان الأخرى، والدعوة إلى تقارب الأديان ونحوها.
- دعوى أن تنحية الشريعة الإسلامية ، وإحلال النظم الوضعية مكان حكم الله تعالى ، كليا أو جزئيا أمر سائغ ويقبل النظر والاجتهاد.

ثانياً: معوقات خاصة بمقدم الخطاب ذاته(الإمام):

ومن أهم أنماط هذا المعوق، **تحدي الأئمة المجددين:**

فقد أكد علماء الأزهر أن التجديد يحتاج دعاة مخلصين، قادرين على التواصل مع الجماهير، ولكن الأهم من ذلك أن يكون هؤلاء الدعاة قدوة للناس، بالأفعال وليس بالأقوال. وحدد العلماء ملامح تجديد الخطاب الدعوى في تناول القضايا المعاصرة وبيان الأحكام الشرعية في هذه القضايا، بالتركيز على مكارم الأخلاق، والبعد عن الآراء الشاذة، والتأكيد على توافق مصلحة الوطن مع الدين، فأينما تكون المصلحة فثم شرع اللـــه، وهذا يتطلب بيان الأحكام الشرعية بالفهم الصحيح لمقاصد الدين، والتصدي للفكر المنحرف.

إن التجديد يحتاج دعاة مخلصين، قادرين على التواصل مع الجماهير، ولكن الأهم من ذلك أن يكون هؤلاء الدعاة قدوة للناس، بالأفعال وليس بالأقوال ؛ وبحيث يتناولون القضايا التي يحتاجها المجتمع، ومنها :

فمن الأشياء التى تعمل الوقوف في وجه هذا المعوق ما يلى:

١. الاهتمام بالقضايا الجديدة في حياة الناس في الطب والاقتصاد والاجتماع وغيرها من القضايا المعاصرة.

من القرآن والسنة الثابتة، وغيرهما من مصادر التشريع، وكل ذلك يحوطه التيسير الذي لا يبعد عن قواعد الدين ومقاصده وأصوله.

٢. تعميق معاني مكارم الأخلاق عند الناس، كالصدق في التعامل بينهم، والدعوة إلى إتقان العمل.

٣. بيان الأحكام الشرعية باليسير من التعبير، الذي يسهل على غالب الناس فهمه.

٤. البعد عن نشر الآراء الشاذة التي نقلتها كتب التراث في بعض الأحيان، والمتسمة بالغلو في فهم النصوص، والبعد عن مقاصد الشريعة.

٥. التركيز على دعائم قبول الآخر المخالف، والتوحد على الهدف، وجمع الشمل، وإعلاء المصلحة العامة، والانتماء للدين والوطن بلا تفرقة بينهما.

٦. تحقيق مصالح العباد، لأن تحقيق مصالح العباد يشكل واحدًا من أهم مقاصد الشريعة وأكثرها أولوية ومدعاة للالتزام.

ثالثاً: معوقات خاصة بمتلقى الخطاب:

ومن أمثلة هذا المعوق ما يلي: **افتتان بعض المسلمين بملهيات العصر، ومن أمثلته ما يلى:**

أ. **الهزيمة النفسية :** وبالتالي السعي إلى طلب العزة والمنعة من العدو القوي ، ولقد رد القرآن على هؤلاء بما جاء في قوله عز وجل **{ يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولو على أنفسكم}** (النساء: ١٣٩).

ب. **التردد والتذبذب وضعف اليقين** بمنهج هذا الدين وعدم التسليم لحكم الله ورسوله، والظن بأن ما عند أولئك من العقائد والقيم والمفاهيم، مقارب لما في ديننا أو يساويه ، وعليه فيرى إمكانية الجمع والتوافق بين المنهجين والسير علي الطريقين.

رابعاً: معوقات خاصة ببيئة الخطاب:

(١) تسلط الأعداء عسكريا واحتلالهم السافر لعدد من بلاد المسلمين بالتفوق المادى:

والسعي إلى إذلال دول الإسلام، حتى تسير في ركبهم وتنفذ مطالبهم، مع تداعي قوى الكفر جميعها لمواجهة المد الإسلامي ، وذاك مصداقا لقول النبي : " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ،

ولكنكم غثاء كغثاء السيل " (أبوداود: ١٩٩٩م ، ٣٣٣/٢). وعلى الرغم من عظم هذا التحدي وخطورته ، إلا أن تاريخ المسلمين يشهد بأنه حالة مؤقتة، مرت مثيلاتها على دول الإسلام في بعض فترات التاريخ، ولكن سرعان ما تتكشف غمتها، وتعود الأمة إلى عزتها،

(٢) تفرق المسلمين وكثرة اختلافهم:

وغياب الحد الأدنى من الوحدة الفكرية بين المسلمين وبعضهم البعض ، الأمر الذي أدى ومازال يؤدي إلى اختلاف الغايات والوسائل والأولويات، وهو تحد صعب تواجهه الأمة المسلمة في عصرها الحاضر مصداقا لقول نبيها: " إنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا .. " (الطبراني ، ١٩٩٤م ، ٢٤٨/١٨)،ورغم أن الخلاف أمر كوني قدره الله بين الخلق وجعله سنة من سنن هذه الحياة، إلا أن من الخلاف ما هو سائغ ومقبول يؤجر عليه فاعله، وهو ما كان في مسائل الاجتهاد التي ليس فيها نص قطعي محكم، وهناك خلاف محرم مذموم ، وهو ما كان في أصل الدين، ويؤدي إلى افتراق الأمة وتقطع أمرها ، وهذا الذي جاءت النصوص بالتحذير منه (زمزمى: ١٤١٤ ، ٩٥-٩٨)،ولا شك أن المخرج من الخلاف المذموم ، هو ما أرشد إليه النبي – في تمام الحديث المتقدم آنفا – بقوله: " إنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة). لذا يجب أن تؤخذ قضية تعميق الوحدة الفكرية عناية فائقة.

المتطلبات اللازمة لتنمية وعي أئمة المساجد

أضحى موضوع تجديد الخطاب الدعوي في مقدمة الأولويات الدينية والثقافية والسياسية، كما حظي باهتمام العديد من الباحثين والمثقفين في مجال الفكر الإسلامي، حتى عده البعض فريضة حتمية في هذه المرحلة الفارقة في ظل ما تتعرض له المجتمعات الإسلامية من ممارسات وتحديات في الواقع المعاصر. طارحين حلولا واقتراحات يمكن أن تسهم في تجديد ذلك الخطاب، فلا بد من توافر عدد من المتطلبات التربوية اللازمة له.

أولاً: متطلبات خاصة بالخطاب.

(١) مراعاة فقه الأولويات.

لقد راعت الشريعة الإسلامية الأولويات في التشريع والحكام ، والفقهاء باستقرائهم عرفوا أن ترتيب الأولويات سنة تشريعية، فبنوا عليها القواعد الفقهية، واحتكموا إليها ، وأخرى بالخطاب الدعوى أن يهتم بالقواعد العامة التي سطرها العلماء من روح الشريعة الإسلامية

(هليل، ٢٠١٥م ، ص ١٨). ويربط نصوص ومبادئ العقيدة الإسلامية بواقع الحياة المعاصرة، بأسلوب وفهم واستيعاب متجدد دائم .(غالب، ٢٠١٣م ، ص ٣). وترتيب الأولويات بحسب المتغيرات ، لأن سلم الأولويات في الإسلام ثابت ، ولكنه في العمل الإسلامي متغير حسب الزمان والمكان والإنسان. وما يتصل بمنطقة الأولويات أن تكون هناك قدرة على الموازنة بين الأضرار حين تقع ، فيختار الأقل ضررا، والموازنة بين المنافع ، فيختار الأكثر نفعا .(الطالب، ٢٠٢٠م ،٧٦-٧٧).

(٢) أن يكون الخطاب جامعا مانعا.

أن يكون الخطاب الدعوى جامعا مانعا للناس كافة وللبشرية جمعاء، فالحق سبحانه وتعالى أرسل نبيه بالرسالة رحمة للعالمين ، والخطاب الدعوي بهذا فيه تربية للناس كافة، وليس لجنس منهم، ولا عصر من العصور. ويتوافق مع هذا أن يكون الخطاب الدعوي متنوعا ما بين الترغيب والترهيب، وما بين التفكير والتدبير والتأمل والاستنباط والاستنتاج، وقدوته في ذلك الرسول – صلي الله عليه وسلم – ، فقد كان خطابه للصغير والكبير، للعالم والجاهل، للغني والفقير، للمسلم والكافر، وكذلك للنساء والرجال. ويستلزم ذلك بالطبع مراعاة أحوال المخاطبين في بلاغة وفصاحة منقطعة النظير ، مراعيا الأحداث ومتغيراتها من سلم وحرب ، وفرح وحزن، وحياة وموت. (هليل، ٢٠١٥م ، ص١٩-٢١).

(٣) تعزيز الوسطية والاعتدال.

إن النزعة الإنسانية هي لحمة الخطاب الدعوي ، لنشر الخير والأمن في أرجاء المعمورة ، فالخطاب الدعوى المنشود هو الكفيل بدحض ذريعة المتعسفين، فيحقق التوازن بين العقل والوحي، وبين المادة والروح، وبين الحقوق والواجبات، ويراعي جميع جوانب الحياة دون إفراط أو تفريط، دون غلو أو تشدد، مراعيا الإنسانية في الخطاب. فالوسطية بهذا المعنى هي الاعتدال في كل أمور الحياة ، من تصورات ومناهج ومواقف ، وهي تحر متواصل للصواب في التوجيهات والاختيارات وبالتالي فهي ليست موقفا من التشدد والتطرف ، بل منهجا فكريا ، وموقفا أخلاقيا وسلوكيا (الخزعلي، ٢٠١٦م ، ٩٦).

حيث تجسدت مظاهر الوسطية من خلال أحكام الشريعة التي اتسمت بالمرونة، وقابلية التشريعات للتجديد والتمشي مع مقتضيات العصر والحاجات والمسائل المستجدة مراعاة ورحمة بالناس. ولا يعني ذلك التفريط في شيء من القيم والثوابت والأصول وأسس العبادات ، ولا يعني الوسطية كذلك المغالاة المرفوضة ، كما لا تعني التساهل والابتعاد عن المعاني الشرعية.

ثانياً: متطلبات خاصة بمقدم الخطاب.

(١) الفهم الصحيح لمقاصد الإسلام من قبل الداعية حيث أنه يلقى:

حيث يعطى موضوع العقيدة – فهما وإيمانا وشعورا وسلوكا – الأولوية المطلقة على ما سواها : فهي الأصل الأول والأكبر لكل قضايا الدين بأصولها وفروعها، وهي الأصل الذي يصاحب هذه القضايا باستمرار، كما يصاحب حياة المسلم في كل شيء. (الطالب، ٢٠٢٠م ، ٣٥). والمقاصد هي الغايات التي أنزلت الشرائع من أجل الوصول إليها، وتحقيق مصالح الدين والدنيا، لأنه بدون فهم للمقاصد التي جاءت من أجلها الشرائع تضيع الأولويات، بمعنى التزام الخطاب الدعوى بالعقيدة الإسلامية، والارتكاز على مقوماتها الأساسية(القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – خطب الناس في حجة الوداع فقال : (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه). " (البيهقي، ١٣٤٤هـ، ١١٤/١٠). فتكون مرجعيته – الخطاب الدعوي – خالق الكون ، وتعاليم الأنبياء وكتاب الله الخالد ، وتتناقل الأجيال هذا الإيمان ، لتطبعه بطابعها الخاص ومنهجها وبتعبير متجدد منها لا يخالف الجوهر والأصل، ولا يردد النصوص الإلهية بطريقة جامدة نمطية بدون فهم واستيعاب ، ولا يكتفي بالشرح والتفسير للنص أو العقيدة، بل ينطق من ذلك إلي المقصد الحياتي المعاصر ، يدقق فيه ويكشف خباياه، ويتعامل مع دقائق الفهم المتجددة فيه، والتي هي نتاج التطور العلمي والاجتماعي. (الكندري، ٢٠٠٨م ، ص١٢).

(٢) الارتكاز على مبدأ الحوار الحضاري ومراعاة فقه الخلاف وآدابه:

أصبح الخطاب الدعوي المتجدد ضرورة للإسهام بفاعلية في مخاطبة الآخر والحوار الفاعل معه، فالحوار أساس التعامل مع الآخر والعيش المشترك هو الجامع للتعاون، والذي يعد منهجا نبويا قائما على اختيار أيسر الأمور مالم يتعارض مع الثوابت. وفي التعاون مع الآخر لابد من وسطية في التفاعل الحضاري، من خلال الفاعلية الإيجابية دون تقوقع أو استلاب. وفي هذا الإطار يمكن إيجاد خطابا مستنيرا ، يكون ثمرة الاجتهاد البشري في فهم الإسلام، وبالتالي فهو قابل للمراجعة والمناقشة، والتقويم والنقد وإعادة النظر، ويبطل ما يمكن أن يحدث من صور دينية مشوهة ، ويؤسس لثقافة النقد والحوار والمراجعة والتجديد، حسب تطور الظروف الراهنة والتحديات المعاصرة. (الخزعلي،٢٠١٦م ٢٠١٦، ص٩٨).

لذا فإن المجتمعات الإسلامية في المرحلة الراهنة في حاجة إلى تفعيل قيم الحوار وأهدافه ومبادئه ونظمه بلغة العصر وبأسلوبه وطرائقه ، حتى تسود روح الحوار العالم العربي

الإسلامي. كما يرى الباحثون أن الحاجة للحوار ماسة لتصحيح صورة الإسلام في العالم الغربي أولا: ولتحقيق غابات الحوار الموضوعي ثانيا. كما تبرز الحاجة إلى ترسيخ قيم الحوار الحضاري الهادف في محتوى ومضمون الخطاب الدعوي ، وذلك من أجل اللحاق بركب العالم المتقدم والإفادة من معطياته المتنوعة وفهم كل طرف حقيقة الآخر (مطالقة والشريفين وبني يونس: ٢٠١٤م ، ١١٩٢).

ومن ثم تحقيق بين الأنا و الآخر ، والمسلم وغير المسلم ، فهو تدافع لا تنازع يؤدي إلى التفاعل بين الثقافات والحضارات ، وإشاعة قيم التسامح والتعايش ، وبهذا يكون رباني الهدف، إنساني النزعة، يؤثر في حركة التاريخ إيجابا انطلاقا من اللفظ القرآني " التعارف" الذي يتسع ليشمل كل ضروب العمل الإنساني المشترك لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر ، دون طمس للهوية أو الخصوصية أو مساومة على المبادئ أو تهاون في الحقوق. (مطالقة والشريفين وبني يونس ،٢٠١٤م ، ١١٩٢).

إن الارتكاز على مبدأ الحوار الحضاري في الخطاب الدعوى لهو آلية مهمة لدفع التحدي والرد على الهجمات والمتكررة عليه، إذ هو من صميم الدعوة الإسلامية ، التي تسعى إلى تيسير ما يتعرض حياة الناس من صعوبات ، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ، والتكيف مع ظروف العصر والتطور والانفتاح على العالم، والتعايش وفق أسلوب حضاري راق يعكس تحضر الإسلام والمسلمين. فالحوار الجاد الملتزم يغير الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الآخر ، ويبعث الأمل في النفوس نحو عيش في مجتمع تسوده المودة والإخاء والعدل والمساواة والحرية بين أبناء الوطن الواحد ، حتى يتم التعايش مع الآخر دون استلاب ودون أن يؤثر بسلبياته ، ودور الخطاب الدعوي هنا أن يرسخ في المسلمين جدلية المحافظة على أصالة وقيم وحضارة الإسلام، ومعاصرة من يعيشون معهم دون إقصاء بدعوى المخالفة في الديانة.(حنى، ٢٠١٥ م ، ص ٥).

ثالثاً: متطلبات خاصة بمن يقود الخطاب.

(١) تطوير الفكر الدعوى.

دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل، ولم يأت لفظ العقل جامدا، بل جاءت اشتقاقاته المختلفة للدلالة على أن المطلوب هو قيام هذا العقل بوظائفه المتعددة ، كما دعا إلى كل مستويات التفكير: من تعقل ، ونظر، وتدبر، وتفقه، وتذكر ، واعتبار . وتصنف هذه العمليات العقلية على أنها مستويات عليا في التفكير . ويتم اهتمام القرآن الكريم بالعقل الإنساني ووظائفه عن عظم

تعدد مسؤوليات الإنسان ، وأعباء تكليفه ، وأعباء البناء الحضاري المستمر ، ولذا عملية تطوير الفكر الدعوي على استخدام منهجيات أعمق في التفكير، ومن أهم أنواع التفكير المطلوبة لتطوير الفكر الدعوي هو التفكير الناقد.

ولقد تزايدت الدعوات في الأوساط الإسلامية لتبني الفكر النقدي كمنهج للتفكير ، فحص الأفكار والقضايا الثقافية والاجتماعية ، ولتخليص المفاهيم والتصورات السائدة من النزاعات اللا عقلية المتعصبة كما انطوت الدعوات التجديدية للخطاب الدعوي على التأكيد على مسألة النقد، بوصفه وسيلة لمراجعة الفكر والذات ومفتاحا للتدقيق والتصحيح وتجاوز المسلمات والتقنيات واستنهاض الدراسات العقلانية، مع استخدام المناهج الحديثة القادرة على إضافة أبعاد جديدة بدلا من نقل المعلومات من مصدر آخر دون تمحيص أو استقصاء أو تدقيق (مطالقة والشريفين وبنى يونس، ٢٠١٤ م ، ١١٨٨).

وينطلق النقد المعاصر من موقع التجديد ، فالكشوفات المعرفية التي أفرزها التطور الحضاري سواء على مستوى الفلسفة أو السياسة أو الأخلاق أو الفنون الجديدة، كلها تمنح المثقف الديني قاعدة متماسكة للتحرك في نقده ، فالعلم الجديد يمنحه حيزا ومنظارا يستطيع من خلاله النظر إلى التراث الديني والعمل على غربلته (الخزعلي،٢٠١٦م ، ١٠٦).

(٢) تطوير الوسائل الدعوية.

إن اهتمام الإسلام بالوسيلة والأسلوب في الدعوة يعد من قواعد حرص الإسلام على عملية التواصل والتقارب مع البشرية في إطار من الرقي الذي تنشرح له النفوس (نحيلة، ٢٠١٨م ، ص ٢٢٣). ويعد تطوير وسائل العمل الدعوي مطلبا حيويا في الوقت الحالي الذي ظهرت فيه الكثير من التحديات والمتغيرات ، انتشرت فيه بعض الأفكار المتطرفة بمعظم المجتمعات الإسلامية ، ما يتوجب البحث عن الآليات المناسبة التي يمكن من خلالها تطوير الوسائل الدعوية.

والمعروف أن للوسيلة الدعوية ضوابط لابد من الالتزام بها وهي : (تقيدها بالضوابط الشرعية وعدم مخالفتها لنصوص الشرع أو قواعده، وأن يكون المقصود منها مشروعا، وأن تؤدي إلى المقصود المشروع، وألا يترتب على الأخذ بها مفسدة أكبر من مصلحتها، وألا يعلق بها وصف ممنوع شرعا). فإذا ما روعيت هذه الضوابط فالأصل في وسائل الدعوة إلى الله الإباحة (حسين،٢٠١٧م، ٣٩).

ويعد مجال التقنيات الحديثة للإعلام والتواصل من أكثر المجالات تحولا وتطورا فقد فرضت التقنية اليوم نفسها بقوة ، باعتبارها وسائل متاحة وميسرة للتواصل ونقل المعلومات ومن

ثم أصبح انفتاح الدعاة والوعاظ والمفتين على الثقافة الحديثة أمرا لازما ، لإيجاد تواصل أفضل مع الجماهير وامتلاك نفس الآليات من أجل توجيههم وإرشادهم، في إطار عملية مقننة مركزة منضبطة وبوسائل حديثة متطورة (أبو كمون، ٢٠١٦م ، ١٠٥).

كذلك على دعاة العصر الحالي الاستفادة من الثورة التكنولوجية التي أفرزت شبكة الإنترنت ومواقع التواصل مع الغير – بحيث لا يقتصر دورهم على المساجد عبر الخطب المنبرية فهذا التواصل يسهم في نشر الفكر التنويري المعتدل والوسطي بين الشباب من ناحية ، ومن ناحية أخرى يطلع الآخر على صورة الإسلام الصحيحة مع توظيف وسائل الإعلام لتصحيح تلك الصورة المغلوطة عنه، فإن هناك جهودا جبارة بذلت في هذا الصدد من قبل الهيئات والجماعات المسلمة في الشرق وفي الغرب أدى إلى فهم أحسن للدين الإسلامي ، ولكن هذا لا يمنع من إنشاء المزيد من المواقع الإسلامية لتفهم الدين الصحيح ، خصوصا وأن هناك الكثير من المواقع التي تعمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، مما يستدعي التصدي لها بصفة مستمرة. (حسين، ٢٠١٧، ٣٩).

ثالثاً : متطلبات خاصة بمتلقى الخطاب.

الدعوة إلى الله عامة لجميع البشر وليست خاصة بجنس دون جنس ، أو طبقة دون طبقة ، أو فئة دون فئة ، لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين ،وعلى الداعي أن يفقه عموم دعوته إلى الله ، ويحرص على إيصالها لكل إنسان يستطيع الوصول إليه ، ومن حق المدعو أن يؤتي ويدعي ولا يجلس الداعي في بيته وينتظر مجيء الناس إليه ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مجالس قريش ويدعوهم ويخرج إلى القبائل في منازلها في موسم قدومها مكة ويذهب إلى ملاقاة من يقدم إلى مكة ويدعوه (زيدان،١٩٦٧،٣٥٨).

وعلى الداعي اختيار الأسلوب والوسيلة المناسبة لحال المدعوين ، فالله سبحانه وتعالى خلق الناس بقدرات وأفهام متفاوتة وإذا كانت هذه سنة الله في خلقه ، فإن من حق كل مدعو أن تصله الدعوة بأسلوب يناسب فهمه وإدراكه ، و قد حذر السلف رضوان الله عليهم من أن يكون الحديث فوق عقول المستمعين ، فقد قال بن مسعود رضى الله عنه : (ما أنت محدث قومًا بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)(صحيح مسلم:١١٣)

وإذا كان من حق المدعو أن يؤتى فإن عليه أن يستجيب إذا ما دعى إلى الله لأنه يدعي إلى الخير والحق ويستجيب لنداء ربه جل جلاله .

وعلى المدعو أن يطبق ما علمه من أمر دينه وأن يتحرك لدعوة الناس فيما علمه لأن الدعوة واجبة على كل مسلم ، وذلك من منطلق التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

مراجع البحث

١- ابن القيم، محمد أبي بكر (د.ت): إعلام الموقعين عن رب العالمين، راجعة (طه سعيد)، كتب الكليات الأزهرية، مصر، ج٤

٢- أبو داود ، سليما بن الجارود الطيالسي البصري (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) . مسند أبي داود الطيالسي. د١ (المحقق: محمد بن عبدالمحسن التركي)، مصر : دار هجر ، (٣٣٣/٢) وصححه الألباني في سلسلة برقم (٩٥٨).

٣- أبو دف، منصور، محمد خليل ابو دف ،مصطفى يوسف منصور (٢٠٠٥): مقومات الداعية المربى كما جاء في القرآن الكريم ،مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر ،١٦-١٧ابريل ٢٠٠٥، كلية اصول الدين الجامعة الاسلامية بغزة ، ط٥، القاهرة، دار الكتب.

٤- أبو شعر، طالب حماد (٢٠٠٥م). معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم ، بحث منشور في مؤتمر: (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر) ، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية بغزة في الفترة من ٧-٨ بيع أول ١٤٢٦هـ الموافق ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م.

٥- أبو عطايا، أشرف، وأبو زينة، يحيى عبد الهادي(٢٠٠٧): تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر" **الإسلام والتحديات المعاصرة**"، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية.

٦- أبو كمون، محمد عبد العاطي (٢٠١٦): بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى في ضوء التحولات العالمية المعاصرة، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، مج ٢، ع ٦ .

٧- أليسون، بريان وأخرون(٢٠٠٢) : **المهارات البحثية للطلاب** ترجمة : تيب توب لخدمات التعريب والترجمة، القاهرة : دار الفاروق.

٨- بكار، عبد الكريم (٢٠١٣): تجديد الخطاب الديني، القاهرة، ط١، دار السلام للطباعة النشر.

٩- بكار، عبد الكريم(٢٠٠١): مقدمات للنهوض الدعوى ط ٢ دار القلم – دمشق . ١٦١

١٠- الجنايني، صبري الإمام(٢٠١٨): إشكالية تجديد الخطاب التربوية الإسلامي من وجهة نظر الدعاة- دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.
١١-الجهني، مانع حماد (١٩٨٧): خصائص برامج تدريب الدعاة ودور الجامعات الإسلامية في إعداد هذه البرامج وتنفيذيها" مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية ودور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة مع التنسيق بين كليات الشريعة في الفترة من ١٨ : ٢٢ ابريل ١٩٨٧.
١٢-حسين، خميس حمدي أحمد(٢٠١٧): المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني الإسلامي في ضوء معطيات منظومة الأمن الفكري- دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة العريش، مصر.
١٣-حسين، خميس حمدي أحمد(٢٠١٧): المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني الإسلامي في ضوء معطيات منظومة الأمن الفكري- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة العريش، مصر.
١٤-حني، عبداللطيف (٢٠١٥م). آليات الخطاب الديني أمام تحديات العولمة، مجلة الحوار الثقافي ، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزء (٣)،، العدد (٢)، جامعة ابن باديس مستغانم ، الجزائر.
١٥-الخزعلي، أمل هندي (٢٠١٦م) ، الخطاب الإسلامي المعاصر – واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة قضايا سياسية، الإصدار (٤٥-٤٦) جامعة النهرين ، العراق، ص ٧٣-١١٢
١٦-الخولى، البهى (١٩٨٤):كتاب تذكرة الدعاة ، ط،٧ مكتبة الفلاح، الكويت
١٧-الدسوقى، حمد(٢٠١٥): تجديد الخطاب الديني، ،القاهرة، **مؤتمر "تجديد الخطاب الديني"** برعاية وزارة الأوقاف عقد يوم الاثنين ٢٥مايو ٢٠١٥.
١٨-رزق، السعيد غازي: الخصائص النفسية والاجتماعية المتطلبة في ممارسة الدعوة الإسلامية، دراسة شخصية الدعاة، رسالة دكتوراه جامعة الأزهر
١٩- رقاد، حنان، وحمديني، ابتسام، والسباعي، محمد (٢٠١٨): آثار انتقال الخطاب الديني إلي الفضاء العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي **"تجديد الخطاب الديني ضرورة للاعتدال ومتطلبات التعايش بين الشعوب"**، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية الشريعة والقانون.

٢٠-الروابدة، ميساء (٢٠١٣): التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، بحث مقدم إلي (المؤتمر الدولي الأول: **تطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية)** المنعقد في ملايا، ماليزيا في الفترة من ١٥/ ١٦ / ٢٠١٣م .

٢١-الريامية، سمية بنت سالم بن سليمان، والزدجالية، ميمونة بنت درويش بن الحاج(٢٠١٨): توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة التربية الإسلامية وتدريسها، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي" **تجديد الخطاب الديني ضرورة للاعتدال ومتطلبات التعايش بين الشعوب،** الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، غزة.

٢٢-زيدان ، عبد الكريم زيدان (١٤٢١هـ-٢٠٠١):أصول الدعوة، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة للنشر.

٢٣-سعيد ، جودت (١٩٩٠م) أقرأ وربك الأكرم ، أبحاث في سنن تغيير النفس والمجتمع الجزائر: دار الثقافة .

٢٤- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله(٢٠١٠): **التربية فى الوطن العربى على مشارف القرن الحادى والعشرين،** السعودية، دار المريح للنشر.

٢٥-شرف، عبد العليم محمد عبد العليم (٢٠٠٤) :مقياس تقدير الدعاة لفاعلية الثقافة العلمية التربية مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية كلية التربية جامعة الازهر العدد ١٢٤،ج١،القاهرة .

٢٦-الشعراوي، محمد متولي (١٩٩٠): المعجزة الكبرى الإسراء والمعراج، القاهرة، مؤسسة أخبار

٢٧-صوالحي ، فيروز (٢٠١٠م) الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم. (رسالة ماجستير . كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر).

٢٨-الطالب، هشام يحيي (٢٠٢٠م). ميثاق لشرف الدعوي – نحو بناء عمل دعوي معتدل. ط٢، تم الارتجاع من موقع : https://www.goodreads.com/book/show/16108584

٢٩-عبادي، عماد الدين(٢٠١٤): وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، **رسالة ماجستير،** كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.

٣٠-عبد الرؤف، حسن محمد (١٩٨١): سلوك الداعية وأثره في تبليغ الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، كطلية أصول الدين، القاهرة، جامعة الأزهر.
٣١-عبد اللطيف، أحمد فرغلي عبد الله (٢٠١٩): المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في المقررات الأزهرية " دراسة تحليلية" ، **رسالة ماجستير**، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التربوية.
٣٢-عبدالسلام حمود (٢٠١٣م). الوسطية في الخطاب الديني وأثرها علي الفرد والمجتمع، بحث مقدم لمركز الدراسات والأبحاث العالمية في العالم العربي.٢١٩٣/٥.
٣٣- عتيبة، آمال محمد حسن (٢٠٢٠): المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدعوي لمواجهة التحديات المعاصرة، **المجلة التربوية**، كلية التربية، العدد التاسع والسبعون.
٣٤-العقاد، عباس محمود(٢٠٠٥): حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط٤، القاهرة: نهضة مصر.
٣٥-عمارة، محمود محمد(١٩٨٦): نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، ط٢، دار التراث العربي.
٣٦-الغزالي، أبو حامد (١٩٦٤م). ميزان العمل. تحقيق: (سليمان دنيا)، القاهرة، مصر : دار المعارف. فخر الدين الرازي (١٩٣٨م). التفسير الكبير . ج (٥)، ط١، د.ت.
٣٧-الغزالي، محمد (١٩٨١): مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة
٣٨-الغزالي، محمد (٢٠٠٥): **خلق المسلم**، ط١، القاهرة : نهضة مصر.
٣٩-القرضاوى ، يوسف (٢٠٠٤): الايمان والحياة ،الطبعة الرابعة عشر ،مكتبة وهبه ،القاهرة .
٤٠-القرضاوي، يوسف : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٤م.
٤١-القرضاوي، يوسف: ثقافة الداعية ، ط. ١٠ ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٩٦م . ٢٠٥
عبيد، منصور الرفاعى (١٩٩٧): الدعاة والتنمية الاجتماعية ، الطبعة الاولى ،مكتبة الدار العربية للكتب ، القاهرة .
٤٢-الكتاني، يوسف (٢٠٠٠): خطيب الجمعة ودوره في التوعية الإسلامية وفي التوجيه والإرشاد، مجلة المنهل، العدد ٥٦٣.

٤٣-كرزون، أنس أحمد (٢٠٠١م) . منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوي إلي الله. ط٣، جدة ، المملكة العربية السعودية: دار نور المكتبات.
٤٤-الكندري ، علي (٢٠٠٨م) . تجديد الخطاب الديني . مجلة القيس ، الأحد ١٤ سبتمبر السنة (٣٧) العدد (١٢٦٧٩).
٤٥-الكيلاني ، ماجد عرسان .(٢٠٠٥م) .مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها ، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة
٤٦-اللبان، شريف درويش : الثورة الدينية : الإعلام وتجديد الخطاب الدين(د، ت).
٤٧-مبارك، برغوث عبد العزيز (١٩٩٣): المنهج النبوي والتغير الحضاري، سلسلة كتب الأمة، ط٤٣، دار أخبار اليوم، مصر.
٤٨-محمد ، ابراهيم عبد المنعم (٢٠٠١): الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة ،مطابع اياك كوبى سنتر ،القاهرة .
٤٩-محمد الغزالي : مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ، ط. ٥ ، القاهرة ، دار الكتب الإسلامية ١٩٨١م ، ص١٧
٥٠-مرزوق، عبد الصبور(٢٠٠٣): تجديد الخطاب الدينى لماذا وكيف، قضايا إسلامية، **سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف** ،١٠٠.
٥١-مطالقة ، أحلام ، الشريفين عماد ، بني يونس ، أسماء(٢٠١٤م). تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية المجلد (٢٨)، العدد (٥).
٥٢-معبد، إعتماد خلف(٢٠١٨): الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين، **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج٢١، ع ٧٨.
٥٣-المنوفي، محمد إبراهيم (٢٠١٥): تجديد الخطاب الديني بين التنوير والتزوير، الندوة العلمية السابعة عشرة بعنوان (**التربية وتجديد الخطاب الواقع والمأمول)** ، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر.
٥٤-الموسي، نسيبة(٢٠١٨): الرؤية التربوية لتجديد الخطاب الديني والتحديات والحفاظ علي الهوية، بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي السادس لكلية الشريعة ، جامعة مؤته

(الأردن) تحت عنوان " **الخطاب الديني ودوره في تثبيت الهوية الوطنية**" المنعقد في الفترة ٩- ١١ تموز/ ٢٠١٨م

٥٥-نحيلة ، بسيوني محمد (٢٠١٨م). جمالية الإسلام من خلال الوسائل والأساليب الدعوية وأثرها في الدعوة المعاصرة. ، مجلة دراسات ، المجلد (٤٤)، العدد (٣)، كلية الشريعة والقانون الجامعة الأردنية، ٢١٧-٢٣٦ .

٥٦-نوفل، محمد أمين (٢٠١٤): التحديات التربوية المعاصرة التي تواجه الدعاة في محافظات غزة وسبل التغلب عليها، **رسالة ماجستير**، كلية التربوية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٥٧-هليل، أحمد محمد (٢٠١٥م) . تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة. مؤتمر : (الإسلام ومحاربة الإرهاب). رابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٥/٥/٢٤م.

٥٨-الواعي، توفيق و هاني، يسري (١٩٩٧): فن الخطابة والتوجيه، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية.

٥٩-وزارة الأوقاف: الإدارة العامة للدعوة، تعليمات المساجد، ١٩٧٤.

60 - Arsyad, A. (2015): Renewal Of Islamic Discourse in Satellite Channels: Effects of Form Content, and Style on Religious Awareness Among Teens and Youth. **Presented to The 2nd International Conference on Islamic Media.**

61 - Wies, L. (2015): Words from the Heart: Islamic Religious Discourse Renewal in Egyptian Satellite Channels and Effects on Adolescent" Islamic Concepts. **Modern Middle Eastern Studies**, 6(12).